# منظومة الطيب برغوث السننية وفاعليتها في التأصيل لفقه النهضة الحضارية

## الوعي السنني التسخيري أنموذجا

قيراد دليلة | جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان

dalkirad23@gmail.com

**الملخّص**

تتناول هذه الورقة العلمية منظور السننية الشاملة عند الدكتور الطيب برغوث بكلّياته، باعتباره موضوعًا محوريًّا في عملية البناء الحضاري، وقد ركّزنا في دراستنا هذه على كلّية الوعي السنني التسخيري بمنظوماته الأربع وما تحمله من تأثيرات حاسمة في فقه النهضة الحضارية، وفاعليتها من خلال المسألة المعرفية والثقافية، ودورها في معالجة مشكلات الحضارية، وأيضا الفاعلية الحضارية للإنسان في دورتيه الوجودية والإنجازية، وتحقيق التكامل الحضاري بالاستخلاف البشري.

**الكلمات المفتاحية:**

منظومة السننية الشاملة، الوعي السنني التسخيري، الدكتور الطيب برغوث، النهضة الحضارية.

# Al–Tayeb Burghout Sunnah and its effectiveness in rooting the jurisprudence of civilizational renaissance.

## _ Sunni Consciousness as a modle_

Kirad Dalila | University of Abu Bakr Belkaid, Tlemcen

***Resume***

*This scientific paper deals with the comprehensive anniversary of Dr. Al - Tayeb Barghouth in its college as a pivotal subject in the process of civilized construction.*

*In our study, we focused on the Faculty of Sunni consciousness in its four systems and the decisive effects it carries in the jurisprudence of the civilizational renaissance and its effectiveness through the cognitive and cultural issue and its role in addressing civilized problems.*

*Also, the civilized effectiveness of the human being in his existential and achievement sessions and the achievement of civilizational integration the human disagreement*

***Keywords**: the comprehensive Sunni system, the Sunni consciousness, Dr. Al - Tayeb Barghouth, civil renaissance.*

**مقدّمة:**

يعتبر منظور السننية الشاملة عند الدكتور الطيب برغوث من بين المنظورات السننية الجديدة التي تقوم في جوهرها على الفقه السنني المتكامل، لما تحويه من خريطة كلية تكاملية شاملة هي بمثابة الدليل الذي يوضّح للإنسان حقيقة وجوده وحقيقة حياته ومصيره، وحقيقة الاستخلاف والعمران في الأرض وعلاقتها بالوجود الكوني والإلهي، من خلال أربع كلّيات كبرى تبيّن له سبل الارتقاء في مدارج الفاعلية الحضارية، ولعلّ من بين هذه الكلّيات كلّية الوعي السنني التسخيري، بدوائره الأربع، والذي بدوره يحمل سلطة على الوجود الإنساني لما له من فاعلية في توجيه حركته، وبيان معالم دورته الوجودية والإنجازية، والذي يؤصّل للفعل الإنساني والهوية الإنسانية من خلال المسألة المعرفية والثقافية؛ لما لها من ضرورة حيوية في بناء الشخصية الحضارية المتوازنة ومعالجة مشكلات الحضارة.

**الإشكالية:**

تتمحور هذه الدراسة حول مقتضيات الدور المحوري للوعي السنني وفاعليته في تحقيق النهوض الحضاري، والذي عُبّر عنه بإشكال رئيسي هو كالآتي:

فيمَ يتمثّل الدور المحوري للوعي السنني التسخيري في التأصيل لفقه الحضارية؟

وقد تفرّع عن الإشكال الرئيسي إشكاليات جزئية متمثّلة فيما يلي:

1. ما مفهوم منظور السننية الشاملة وفيما تتمثّل أهميّته؟
2. فيما تتمثّل المحاور الكبرى لمنظور السننية الشاملة عند الدكتور الطيب برغوث؟
3. كيف يساهم الوعي السني التسخيري في تحقيق الفاعلية الحضارية للإنسان ومعالجة مشكلات الحضارة؟

**أهمية البحث:**

تكمن أهمّية هذه الدراسة فيما يلي:

1. الحاجة للوقوف على معالم المنهج السنني التسخيري وفاعليته في تحقيق النهوض الحضاري.
2. الضرورة المعرفية لمعالم منظور السننية الشاملة.
3. سلوك منهج التأصيل السنني لفقه النهضة الحضارية.

**أهداف الدراسة:**

يكمن الهدف من هذه الدراسة في الآتي:

1. التعريف بمنظور السننية الشاملة وأهميته في منظومة الوعي السنني.

2. بيان المعالم التي انطلق منها الدكتور الطيب برغوث في بناء المحاور الكبرى لمنظور السننية الشاملة.

3. الوقوف على الدور المحوري للوعي السنني التسخيري في معالجة مشكلات الحضارة.

4. تجسيد معالم أكاديمية الثقافة السننية للتجديد الحضاري في نشر منظور السننية الشاملة.

**منهج الدراسة:**

بناءً على المشكلة البحثية المدروسة اعتمدت على المنهج الوصفي لتتبّع المادة العلمية المتعلّقة بمنظور السننية الشاملة، والمنهج التحليلي في استنباط علاقة الوعي السنني التسخيري بالمسألة المعرفية والثقافية ودورها في معالجة مشكلات الحضارة، وتفعيل الدورة الوجودية والإنجازية للإنسان.

**خطة البحث:**

مقدّمة.

**المبحث الأول: التعريف بالدكتور الطيب برغوث ومشروعه السنني.**

المطلب الأول: سيرة الطيب برغوث الذاتية.

الفرع الأول: مولده ونشأته.

الفرع الثاني: مساره العلمي.

الفرع الثالث: أهمّ مؤلّفاته.

المطلب الثاني: منظور السننية الشاملة: تعريفه، وأهميته.

الفرع الأول: التعريف بمنظور السننية الشاملة.

الفرع الثاني: الكليات الكبرى لمنظور السننية الشاملة.

الفرع الثالث: الوعي السنني التسخيري كمعلم من معالم منظور السننية الشاملة.

**المبحث الثاني: منظومة الوعي السنني التسخيري وفاعليتها الحضارية.**

المطلب الأول: المسألة المعرفية والثقافية ومعالجة مشكلات الحضارة.

الفرع الأول: المعرفة والثقافة في منظور الدكتور الطيب برغوث.

الفرع الثاني: مصادر المعرفة والثقافة السننية المتوازنة.

الفرع الثالث: القراءة السننية وفاعليتها في بناء المعرفة والثقافة السننية.

المطلب الثاني: الفاعلية الحضارية للإنسان وعلاقتها بالوعي السنني التسخيري.

الفرع الأول: الدورة الإنجازية للإنسان.

الفرع الثاني: الدورة الوجودية للإنسان.

الفرع الثالث: الاستخلاف البشري وتحقيق التكافل الحضاري.

**المبحث الثالث: منظور السننية الشاملة من التنظير إلى التطبيق.**

المطلب الأول: أكاديمية الثقافة السننية للتجديد الحضاري.

الفرع الأول: التعريف بأكاديمية الثقافة السننية.

الفرع الثاني: وسائل الأكاديمية في نشر الوعي بمنظور السننية الشاملة.

المطلب الثاني: المشاريع الكبرى للأكاديمية.

الفرع الأول: مراجعة مسار النهضة الحضارية الإسلامية المعاصرة.

الفرع الثاني: مراجعة وضع المجتمع والأسرة الجزائرية.

## المبحث الأول: التعريف بالدكتور الطيب برغوث ومشروعه السنني.

يعتبر الدكتور الطيب برغوث من روّاد الفكر الحضاري الذين ركّزوا على فاعلية السنن الإلهية في الفكر الإسلامي المعاصر؛ سعيًا إلى التأصيل لفقه النهضة الحضارية من خلال منظور سنني كوني شامل يعرّف بمنظور السننية الشاملة، وهي بمثابة منهج فكري يرصد الظواهر الثقافية والاجتماعية والتربوية، ويستشرف آفاقها مع بيان فاعليتها في معالجة مشكلات الأزمة الحضارية المعاصرة.

### المطلب الأول: سيرة الطيب برغوث الذاتية.

يُعدّ الدكتور الطيّب برغوث من المفكّرين الذي يتمتّعون بتكوين علمي أصيل، ساهم في بناء شخصية حضارية، تتمتّع برؤية فكرية سننية أصيلة تساهم في خدمة الفكر الإسلامي، ولعلّ هذا ما مكّنه من التأصيل لمشروعه السنني من خلال الإنتاج الفكري الزاخر الذي يندرج في مؤلّفات فردية في سلسلة حضارية متمثّلة في سلسة آفاق في الوعي السنني.

#### الفرع الأول: مولده ونشأته.

وُلد الطيّب برغوث برأس العيون، ولاية باتنة في 20 أفريل 1951م، في أسرة مجاهدة متوسّطة الحال، وقد كان والده من أوائل المجاهدين الذين التحقوا بالثورة التحريرية الكبرى، وظلّ وفيًّا لقيم الجهاد وأخلاقه طيلة حياته، فشكل ذلك بالنسبة إلى ولده الطيّب رصيدًا معنويًّا ضخمًا، وقدوة في الأمانة والنزاهة، وعزة النفس، وحبّ الجزائر والوفاء للشهداء[1].

#### الفرع الثاني: مساره العلمي.

تلقّى الدكتور الطيّب برغوث تعليمه القرآني على يد عمّه محمود برغوث، بدوّار «شعبة الزيتون»، ثمّ على يد شيخ قبائلي في حيّ «طانجة» بمدينة «سطيف»، ثم على يد الشيخ «عبد الله» في «رأس العيون»، ولم يلتحق بالمدرسة الابتدائية إلاّ في أواخر1963م وعمره 12سنة[2].

درس العلوم الشرعية في معهد التعليم الأصلي بباتنة، طيلة مرحلتي المتوسّط والثانوي، تحصّل على شهادة البكالوريا في العلوم الشرعية سنة1395هـ/1975، التحق بقسم علم الاجتماع بجامعة

(1) عيسى بوعافية، هؤلاء علّموني، تقديم نجيب بن خيرة، الجزائر، عالم المعرفة، ط1، ديسمبر2020م، ص21-22.
(2) عيسى بوعافية، هؤلاء علّموني، ص22.

قسنطينة حتى نال شهادة الليسانس في علم الاجتماع سنة 1393هـ/1979، واشتغل بعد تخرّجه من الجامعة سنة 1979 في حقل الإعلام الإسلامي التابع لوزارة الشئون الدينية الجزائرية[1].

يعمل الدكتور الطيّب (حالياً) مستشارًا شرعيًّا وثقافيًّا، وخطيب جمعة متطوّع منذ 1998م، بالجمعية الإسلامية بمدينة «تروندهايم» بالنرويج.

له مشاركات متفرّقة في الأنشطة الثقافية التي تقيمها المراكز الثقافية الإسلامية في بعض الدول الأوروبية، وله مشاركات مستمرّة في مؤتمرات علمية دولية مختلفة[2].

**الفرع الثالث: أهمّ مؤلّفاته.**

للدكتور الطيب برغوث أكثر من خمسين مؤلَّفًا بين منشور ومخطوط، وهي تدور كلّها حول تأسيس ما يعتبره نظرية إسلامية كلية في فلسفة الحضارة، وفي سبيل تحقيق النهضة الحضارية، وهي ما يُسمّى بـ: «منظور السننية الشاملة»، وقد أورد مجموعة من هذه المؤلّفات في سلسلة سُمّيت بسلسلة «آفاق في الوعي السنني»، ولعلّ من أهمّها:

**1. كتاب «بناء الأسرة المسلمة طريق النهضة الحضارية»:**

صدر عن دار النعمان بالجزائر، طُبع سنة 2012، والكتاب من 320 صفحة، استفتحه الدكتور الطيب برغوث بمقدّمات عن حركة الخلافة والنهضة، ودور الأسرة، وكذا تحدّيات النهضة الحضارية، والخلافة البشرية، والدور التربوي للأسرة، ثمّ ولج إلى آفاق الزواج ومنطلقاته، واعتبر أنّ الزواج مدخل الاستخلاف الحضاري، كما تطرّق أيضا إلى سبل دوام العِشْرة، وتأجّج المشاعر، إضافة إلى إدراج منارات على طريق الحياة الزوجية، كمنارة احترام ميثاق الزواج الغليظ، للوقوف ختامًا على منهج الوقاية وتأثير الأخطاء والنواقص في تدمير الحياة الزوجية[3].

(1) عمّار رقبة الشرفي، ترجمة المفكّر الجزائري الطيب برغوث، موقع المكتبة الشاملة الجزائرية (Shameladz.net)، 2023/02/25م.

(2) ينظر: عيسى بوعافية، هؤلاء علّموني، تقديم: نجيب بن خيرة، الجزائر، عالم المعرفة، ط1، ديسمبر2020م، ص29.

(3) الطيب برغوث، بناء الأسرة المسلمة طريق النهضة الحضارية، الجزائر، دار النّعمان، ط1، 2012.

### 2. كتاب «التجديد الحضاري وقانون النموذج»:

صدر عن دار النعمان للطباعة والنشر، طبعته الثانية سنة 2017، الكتاب من 357 صفحة ورقمه 14 من السلسلة، استفتح الدكتور الطيب برغوث الحديث فيه بمدخل معرفي عن أهمية النموذج في حركة التغيير، والكتاب من أربعة أبواب: الباب الأوّل: تحدّث فيه عن قانون النموذج: المفاهيم والأهمية، أمّا الباب الثاني: فتحدّث فيه عن الحركة التجديدية المعاصرة ومشكلة النموذج، أمّا الباب الثالث: فتطرّق فيه إلى تأثيرات المشكلة وعواقبها، أمّا الباب الرابع: فخصّصه للحديث عن الحركة التجديدية المعاصرة وشروط النموذج المطلوب(1).

### 3. كتاب «التجديد الحضاري والعمق الإنساني للإنسان»:

صدر عن دار النعمان في طبعته الأولى سنة 2017، الكتاب من 223 صفحة، تتوزّع على بابين، كلّ باب يتكوّن من سبعة فصول، وقد استهلّ الدكتور الطيّب برغوث الحديث فيه بمقدّمة بيّن فيها سبب عرضه لخريطة المنظور السنني الكوني في عموم كتاباته، وأردفها بمدخل عن الفكرة المحورية للدراسة وتاريخ الدراسة، والباب الأوّل خصّصه لبيان العمق الإنساني للإنسان، في ضوء تجربة الحداثة المعاصرة، وممّا تناوله فيه: القرآن ومنطق الوضعية المنهجية، ومكوّنات الشخصية الإنسانية، ومحور ارتكازها، وكذا مصادر توليد وتوجيه الطاقة الرّوحية، أمّا الباب الثاني: فقد خصّصه للحديث عن سبل تحقيق فهم سنني شمولي تكاملي للإسلام، وقد تطرّق فيه إلى الحديث عن توازن الفعل الحضاري، والدّور المحوري لمنظومة سنن الهداية، والدورة الوجودية للإنسان، وفرادة الرؤية الكونية للإسلام، وكذا إشكالية الفهم الشمولي التكاملي للإسلام، وأهمية الوعي بالمقاصد الكلّية العامّة للإسلام، وأخيرا للعلاقة الشمولية التكاملية للإسلام بالحياة، وانفتاح الإسلام على رشد الخبرة الحضارية للبشرية(2).

(1) الطيب برغوث، التجديد الحضاري وقانون النموذج، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2017م.

(2) الطيب برغوث، التجديد الحضاري والعمق الإنساني للإنسان، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2017م.

**4.كتاب «مدخل سنني إلى النظرية الكلية في الفقه العمراني الحضاري في ضوء القرآن الكريم»:**

صدر عن دار النعمان في طبعته الأولى سنة2017، يحمل الرقم 19 من سلسة آفاق في الوعي السنني، يتكون الكتاب من 148 صفحة، موزّعة على: مقدّمة عرض فيها الدكتور الطيب برغوث خريطة المنظور السنني الكوني، وستّة فصول: الفصل الأول: تناول فيه الخلافة البشرية والظاهرة الحضارية، أمّا الفصل الثاني: فهو عن مفهوم الحضارة والنظرة إلى الظاهرة الحضارية، الفصل الثالث: عبارة عن معلم الكلّيات السننية المتعلّقة بالتسخير الإنجازي، الفصل الرابع: هو عن معالم المنظور القرآني للظاهرة الحضارية، أمّا الفصل الخامس: فمخصّص للنهضة الحضارية الإسلامية المعاصرة في ضوء المنظور السنني القرآني للظاهرة الحضارية، والفصل السادس والأخير: عبارة عن نتائج وآفاق بيّن فيها الدكتور الطيب برغوث أهمية بناء المنظور السنني الإسلامي للتغيير، وأهمية استثمار هذا المنظور في البحث العلمي الجامعي والثقافي العام[1].

**المطلب الثاني: منظور السننية الشاملة.**

يعدّ منظور السننية الشاملة من نواتج الرؤية الفكرية الحضارية للدكتور الطيّب برغوث، والتي تحتلّ بكلّياتها الأربعة دورًا محوريًّا في تحقيق النهضة الحضارية، نظرًا لما تحمله من رؤية شمولية متكاملة تتجنّب الجزئية والتنافرية في بقية المنظورات الأخرى؛ فالسننية من المنظورات التي تهدف إلى توفير الأصالة والفاعلية للجهد البشري، وخير دليل على ذلك تناولها لثلاثية المعرفة والثقافة والتربية التي إذا ما فعّلها الإنسان؛ عالج مشكلات الحضارة، وحقّق النهضة الحضارية المنشودة.

**الفرع الأوّل: التعريف بمنظور السننية الشاملة.**

يقول الدكتور الطيب برغوث في التعريف هذا المصطلح: «نعني بمنظور السننية الشاملة، الرؤية الكونية الشاملة المطابقة لحقائق الوجود الإلهي والكوني والإنساني، التي إذا ما هدي إليها الإنسان واستوعب حقائقها الكلية، وضبط فهمه وعلاقته وحركته الذاتية والاجتماعية على ضوء معطيات ومقتضيات السننية المتكاملة؛ تكاملت حياته وتوازنت، وتعاظمت فعاليته وخيريته وبركته ورحمته الكونية

(1) الطيب برغوث، مدخل سنني إلى النظرية الكلية في الفقه العمراني الحضاري في ضوء القرآن الكريم، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2017.

العامّة، وأقام عمرانه الحضاري الإنساني المتوازن، وأنجز خلافته في الأرض على وجهها المطلوب، واستثمرها بجدية وكفاءة في تحضير حياته الأخروية المنشودة»[1].

**الفرع الثاني: الكليات الكبرى لمنظور السننية الشاملة.**

يعتبر منظور السننية الشاملة فيما يراه الدكتور الطيب برغوث الدليل أو خريطة الطريق الشاملة التي تبيّن للإنسان حقيقة وجوده، وفاعلية رسالته التي إذا ما جمعت بين التكاملية والشمول حقّق دورته الحضارية الإنجازية، وتقوم الخريطة الكلية الشاملة على أربع منظومات كبرى متمثّلةً في الوعي السّنني الغائي، الوعي السنني التسخيري، الوعي السنني الاستخلافي، والوعي السنني الوقائي، وهو الذي يحكم حركة التاريخ، ويؤثر على الصّيرورات الحضارية الصاعدة والمتقهقرة، فالسّنن لها سلطة على الوجود الكوني والإنسان.

**الفرع الثالث: الوعي السنني التسخيري كمعلم من معالم منظور السننية الشاملة.**

دائرة الوعي السنني التسخيري متعلّقة في أساسها بإمكانات وشروط التحقق بالتوحيد والعبودية لله تعالى، والخلافة له في الأرض، وإقامة العمران الحضاري المتطوّر فيها، واستثمار ذلك كلّه في تهيئة المصير الأخروي للإنسان[2]، وتتعلّق بفقه الإنجاز الفعلي لحركة الاستخلاف البشري بما تحمله بدورها من منظومات كونية متوازنة متمثّلة في:

**منظومة سنن الأنفس**: تزوّد الإنسان بالمعرفة السّننية المتّصلة بكلّ ما هو إنساني ثقافي اجتماعي حضاري، من شروط تحقيق خلافته في الأرض[3].

**منظومة سنن الهداية**: تزوّد الإنسان بالمعرفة السّننية المتّصلة بكلّ ما هو وحي وهداية إلهية، مؤطّرة ومرشدة لحركة الاستخلاف البشري في الأرض[4].

**منظومة سنن التأييد**: تعلّق بالعون والتأييد الإلهي للإنسان بما يتعلّق بدورة الوجودية والإنجازية.

(1) الطيب برغوث، مدخل إلى أصول منظور السننية الشاملة، ط1، دار النعمان، الجزائر، 1442هـ- 2021م، ص38.

(2) الطيب برغوث، نحو أكاديمية وطنية لتنمية المعرفة والثقافة السننية دعوة لبناء ثقافة النهضة، ص35.

(3) الطيب برغوث، المرجع نفسه.

(4) الطيب برغوث، المرجع نفسه.

**منظومة سنن الآفاق:** تزوّد الإنسان بالمعرفة السّننية المتّصلة بكلّ ما هو مادّي من شروط تحقيق خلافته في الأرض[1]، قال تعالى: (**وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**) [الجاثية: 13].

## المبحث الثاني: منظومة الوعي السنني التسخيري وفاعليتها الحضارية.

تُعدّ منظومة الوعي السنني التسخيري باعتبارها معلمًا من معالم منظور السننية الشّاملة ذات دور محوريّ فعّال في عملية البناء الحضاري وتحقيق النهضة الحضارية، بكلّياتها الأربعة، المتمثّلة في سنن التأييد، سن الأنفس، سنن الآفاق، سنن الهداية، لما لها من ارتباط وثيق في تفعيل الدوري الحضاري الوجودي والإنجازي للإنسان، وارتباطها بالمسألة المعرفية والثقافية بشكل مباشر وكبير، من خلال تفعيل القراءة السننية، والتي بدورها تساهم في تكوين الشخصية الحضارية المتوازنة.

### المطلب الأول: المسألة المعرفية والثقافية ومعالجة مشكلات الحضارة

#### الفرع الأول: المعرفة والثقافة في منظور الدكتور الطيب برغوث.

النهضة الحضارية فيما يراها الدكتور الطيّب برغوث مصبّ جهد بشري متكامل، يحتاج باستمرار إلى روافد ثقافية ومعرفية وتربوية شاملة متكاملة، يخدم بعضها بعضا، وبغياب فاعلية هذه الثلاثية، وتحوّل كلّ واحدة منها إلى اتّجاه منفرد بذاته، منغلق على نفسه، مناقض لغيره، يؤدّي بلا منازع إلى تنافر وهلاك هذه الروافد، وتحوّلها إلى عوامل ضعف لتشكّل بذلك أزمات حضارية، وبتحقّق هذه الثلاثية الشاملة المتكاملة المتّحدة فيما بينها بقوّتها وفاعليتها؛ يساعد في معالجة مشكلات الحضارة؛ فالنهضة الحضارية لأيّ مجتمع مشروطة بهذا الثلاثي المتكامل، الذي يعتبر بحقّ ثروة استراتيجية حقيقة للمجتمعات، ذلك أنّ المجتمعات تقاس ثرواتها بما تملكه من روافد ثقافية ومعرفية وتربوية[2].

والفعل التربوي المنهجي السنني، هو أساس كلّ المستويات الأخرى من الأفعال التي تنتهي بالفعل الحضاري، كمصبّ حتميّ للجهد الإنساني كلّه، فإذا كان هذا الفعل التربوي فعلاً مؤسِّسًا للوعي الصّحيح بالدورة الوجودية للإنسان من ناحية، ومؤسِّسًا كذلك للوعي بسنن التسخير، ومؤصِّلاً لفقه

(1) الطيب برغوث، نحو أكاديمية وطنية لتنمية المعرفة والثقافة السننية دعوة لبناء ثقافة النهضة، ص35.

(2) ينظر: الطيب برغوث، مدخل إلى أصول منظور السننية الشاملة، ص66، 67، وينظر: الطيب برغوث، مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية على ضوء نظرية المدافعة والتجديد، ص172-188.

الاستثمار الشّمولي لها من ناحية أخرى، فإنّه سيكون لا شكّ فعلاً تجديديًّا ذا نفس حضاري استخلافي مبدع يحقّق مقوّمات الفعل الحضاري[1].

**الفرع الثاني: مصادر المعرفة والثقافة السننية المتوازنة.**

نجدها تتوزع على أربع ساحات سننية كونية كلّية متكاملة تشكّل مع بعضها البعض ميزانية التسخير الكونية الكلية متمثلة في:

**سنن الله في الآفاق**: والتي بها تلبّى كلّ الاحتياجات المادية في الخلافة البشرية، وكلّما استثمرها الإنسان بشكل صحيح حقّق الفعّالية[2].

**وسنن الله في الأنفس**: والتي تلبّي بدورها كلّ الاحتياجات الفكرية والنفسية والثقافية والحضارية في الخلافة البشرية، وبها تشحذ القدرات الإبداعية لدى الأفراد، وبناء شبكة علاقات اجتماعية متماسكة وحيوية[3].

**ومنظومة سنن الله في الهداية**: وقد خصّصها الله عزّ وجلّ لتلبية الحاجيات العقدية والروحية للخلافة البشرية، هذه الأخيرة التي توفّر للمجتمع الشروط النفسية والروحية والاجتماعية تماسكه.

والساحة الرابعة تعتبر دعم لاستثمار الانسان للمنظومات السابقة، بحيث تزوده بما يحتاجه لمواجهة التحديات التي تحيط به[4].

**الفرع الثالث: القراءة السننية وفاعليتها في بناء المعرفة والثقافة السننية.**

إنّ للقراءة السننية دورًا محوريًّا في الفعل الحضاري، بل تعتبر مدخلاً رئيسيًّا إذا ما توفّرت فيها الشمولية التكاملية المتوازنة، وتقوم القراءة السننية على تعليم النّاس سنن الله سبحانه وتعالى في حياة الأفراد، وحركة المجتمع والأمم والحضارات، لما لها من مساهمة في بناء الجانب الذاتي للإنسان، وتنمية

(1) الطيب برغوث، مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية على ضوء نظرية المدافعة والتجديد، ص176.

(2) الطيّب برغوث، نحو أكاديمية وطنية لتنمية المعرفة والثقافة السننية دعوة لبناء ثقافة النهضة، ص40.

(3) المرجع نفسه.

(4) المرجع نفسه، ص41.

مهاراته وقدراته المعرفية والثقافية، لبناء الشخصية الحضارية المتوازنة المتمكّنة من تحقيق النهوض الحضاري[1].

والقراءة السننية تساهم في بناء كلّ من المعرفة والثقافة بصبغة من التكامل والانسجام، بحيث يصبّان في هدف واحد، أساسه تفعيل عملية التغيير الحضاري، لتحوير الإنسان من البيئة النمطية التي تتّسم بالتخلّف، إلى بيئة حضارية يمثّلها إنسان الحضارة الذي يرتقي في معالم حضارته، بالاستناد إلى منظومة الوعي السنني التسخيري.

## المطلب الثاني: الفاعلية الحضارية للإنسان وعلاقتها بالوعي السنني التسخيري

### الفرع الأول: الدورة الإنجازية للإنسان.

إنّ الفعل الحضاري المتوازن الخصب، هو باستمرار محصّلة تفاعل متوازن بين الجهد الإنساني وسنن الآفاق والأنفس والهداية والتأييد، فإذا اختلّت العلاقة بين هذا الجهد وبين أيّ بُعد من هذه الأبعاد؛ كان ذلك على حساب توازن هذا الجهد وخصوبته وإنسانيته، كما دلّت على ذلك التجربة الحضارية الطويلة للإنسانية منذ فجر التاريخ إلى الآن[2]، لقوله تعالى: **(فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا)** [فاطر: 43].

وتتعلّق الدورة الإنجازية للإنسان بعوامل أخرى فاعلة تجمع بين الوعي السنني التسخيري بمنظوماته، والجهد الإنساني، متمثّلة في الفكرة الدينية التي تبني الإنسان، وتؤهّله لأداء وظيفته الوجودية التاريخية، ولبناء الحضارة المنشودة، فالمعادلة الوظيفية: (الحضارة= وقت+ تراب+ إنسان)، الإنسان عنصرٌ أساسيٌّ فاعل فيها، والوعي السنني التسخيري بمنظوماته الأربع ينقل الإنسان من مرحلة الرجعية والعبثية والتخلّف إلى إنسان الحضارة، يفعل في كيانه وظيفته ودورته الإنجازية.

### الفرع الثاني: الدورة الوجودية للإنسان.

يحتاج الإنسان لكي يتناغم جهده بتوازن وإيجابية وفعالية، مع سنن التسخير، أن يكون له وعي عميق، شمولي متكامل عن هذه الدورة الوجودية في أبعادها الثلاثة التي تتصل بما يلي:

(1) المرجع نفسه، ص55-57.

(2) الطيب برغوث، التجديد الحضاري والعمق الإنساني للإنسان، الدكتور الطيب برغوث، ص123-124.

- الكون والحياة والإنسان، وعلاقة كلّ منها بصدر الوجود من الجهة، وعلاقتها فيما بينها من جهة أخرى.

- طبيعة الوظيفة أو المسار الوجودي للإنسان في عالم الشهادة.

- حقيقة المآل أو المصير الذي ستفضي إليه الدورة الوجودية للإنسان في نهاية المطاف[1].

كلّ هذه الأصول تساهم بشكل فعّال في تحقيق الفعل التكاملي، بعيدًا عن المرجعية والعبثية باستوعاب الإنسان لها لينتقل من وضعية الإنسان المتخلّف إلى وضعية الإنسان المتحضّر، فسنن التسخير حاجة فطرية تمنح للوجود الإنساني معنى يؤهّله لأداء دورته الوجودية.

**الفرع الثالث: الاستخلاف البشري وتحقيق التكافل الحضاري.**

الحياة الإنسانية لا تستقيم بالتحكّم في السّنن المادية وحدها، كان لا بدّ من منظومة سننية ثانية تغطّي الجوانب الفكرية والنفسية والسلوكية والاجتماعية في حياة الفرد وحركة المجتمع[2].

فحركة الاستخلاف البشري في الأرض، في كلّ فعل من أفعالها، تحتاج باستمرار إلى المنظومات مجتمعة ومتكاملة، وأيّ اختلال في هذه العلاقة الفكرية والعملية بأيّ منظومة من هذه المنظومات ... ينعكس بدوره سلبا على طبيعة واتجاه وجدوى حركة الصيرورة الحضارية لهذا المجتمع الإنساني أو ذاك[3].

**المبحث الثالث: منظور السننية الشاملة من التنظير إلى التطبيق من خلال الأكاديمية الثقافة السننية للتجديد الحضاري.**

لم يكتف الدكتور الطيب برغوث في رؤية الفكرية السننية الحضارية بالتنظير، بل سعى إلى التطبيق وبثّ هذا المنظور واقعا من خلال أكاديمية الثقافة السننية التي تعتبر مرتعًا حقيقيًّا للتطبيق العملي لفكر الطيب برغوث؛ ذلك لما للأكاديمية من رؤى وأهداف تسعى من خلال إلى نشر الوعي بمنظور السننية الشاملة، وقد سلكت في سبيل ذلك وسائل عدّة، والمتتبع لمنتوجها العلمي والثقافي يلمس ذلك.

(1) الطيب برغوث، المرجع نفسه، ص133-134.

(2) الطيب برغوث، حركة المداولة الحضارية وشبكة القوانين الكلية المؤثرة فيها منظور سنني قرآني مقاصدي، دار النعمان، الجزائر، 2019، ص117.

(3) الطيب برغوث، مدخل إلى فقه منهاج الإصلاح في السيرة النبوية، دار النعمان، الجزائر، 2019، ص82.

## المطلب الأول: رؤية في أكاديمية الثقافة السننية للتجديد الحضاري

### الفرع الأول: التعريف بأكاديمية الثقافة السننية.

أكاديمية الثقافة السننية للتجديد الحضاري؛ مؤسّسة فكرية ثقافية تربوية تجديدية مستقلة غير ربحية قائمة على منظور السننية الشاملة، تأسّست يوم الأربعاء 7ذو العقدة 1140هـ الموافق 10جويلية 2019م، شعارها: السننية الشاملة هي طريق النهضة الحضارية الإنسانية المتوازنة، والحياة الأخروية الكريمة[1]، تسعى الأكاديمية للمساهمة في توفير شروط بناء نهضتنا الحضارية المتوازنة ذات العمق الروحي والأخلاقي والإنساني المتكامل، وفقًا لسنن الله تعالى في الآفاق والأنفس والهداية والتأييد، وبناء منظور السننية الشاملة، ونشر وتوسيع وتعميق الوعي به، وبمرتكزاته وأهميته وضرورته للحياة الدنيوية والأخروية معا، وهي ترى بأنّ الوعي ذا المنظور والاستجابة العلمية الشاملة لمقتضياته سيوفر للنهضة الحضارية الشروط المثالية لنجاحه[2].

### الفرع الثاني: وسائل الأكاديمية في نشر الوعي بمنظور السننية الشاملة.

انتهجت أكاديمية الثقافة السننية العديد من الوسائل في سبيل تعزيز ونشر الوعي بمنظور السننية الشاملة ووسائلها متمثّلة في:

- بناء قواعد بيانات لرصد وتجميع المعرفة السننية الإنسانية، وإتاحتها للطلبة والباحثين.

- توظيف البحث العلمي لإنتاج المعرفة السننية، وقراءة التراث الإسلامي والخبرة البشرية على ضوئها.

- إنشاء المؤسّسات الفكرية والثقافية والتربوية والإعلامية الخادمة للمعرفة والثقافة السننية، في ضوء القوانيين السّارية في البلد.

- نشر وتوزيع المعرفة والثقافة السننية المتكاملة، من خلال الأعمال والمطبوعات، والمواقع الإلكترونية، ومنصات التواصل الاجتماعي، والإنتاج السّمعي البصري، وغيرها بما يخدم أهدافها.

(1) عبد الله لعريبي، تعريف عام بأكاديمية الثقافة السننية للتجديد الحضاري، ص8.

(2) عبد الله لعريبي، المرجع نفسه، ص9.

– إقامة شراكات وتوأمات مع المؤسّسات الفكرية والثقافية والتربوية ذات الاهتمام المشترك محلّياً ودوليا للاستفادة من خبرات وإمكانات، وإفادات وإمكانات المؤسّسة[1].

**المطلب الثاني: المشاريع الكبرى للأكاديمية**

**الفرع الأول: مراجعة مسار النهضة الحضارية الإسلامية المعاصرة.**

1. مراجعة مسارات مشاريع النهوض الحضاري: من خلال استخلاص عوامل القصور والفشل وعوامل القوة والنجاح فيها، على ضوء المنظور السنني الكوني الكلّي لحركة الحياة الذي تطرحه الأكاديمية، حتى تستفيد منها الأجيال القادمة في تصحيح مسارات هذه النهضة والمضيّ بها قدمًا نحو آفاقها المرجوّة[2].

2. تقديم رؤية متوازنة لخريطة طريق النهضة الحضارية المتوازنة للمجتمع والأمّة، على ضوء المنظور السنني الكوني الكلي لحركة الحياة الذي تطرحه الأكاديمية، وتعميم الوعي والنفع بها على المجتمع والأمة الإنسانية[3].

ونسوق في هذا الصدد قول مالك بن نبي: «ومن المؤكّد أنّه عندما نتناول الحضارة الإسلامية فلا بدّ أن يدخل في إطارها بالضرورة عاملان هما: الفكرة الإسلامية التي هي أصل الاطراد نفسه، والإنسان المسلم الذي هو السند المحسوس لهذه الفكرة»[4].

**الفرع الثاني: مراجعة وضع المجتمع والأسرة الجزائرية.**

1. تقديم رؤية موازنة لخريطة طريق تدارك نواقص المجتمع: وإصلاح اختلالاته، على ضوء المنظور السنني الكوني الكلي لحركة الحياة الذي تطرحه الأكاديمية، وتعميم الوعي والنفع به على المجتمع والأمة والإنسانية[5].

(1) عبد الله لعريبي، تعريف عام بأكاديمية الثقافة السننية للتجديد الحضاري، ص12–13.

(2) الطيب برغوث، نحو أكاديمية وطنية لتنمية المعرفة والثقافة السننية دعوة لبناء ثقافة النهضة، ص 83.

(3) الطيب برغوث، المرجع نفسه، ص83.

(4) مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة: عمر كمال المسقاوي وعبد الصبور شاهين، دمشق، دار الفكر، ط 17، 1439هـ–2018م، ص74.

(5) الطيب برغوث، نحو أكاديمية وطنية لتنمية المعرفة والثقافة السننية دعوة لبناء ثقافة النهضة، ص84.

2. تقديم رؤية متوازنة لخريطة طريق تدارك نواقص الأسرة الجزائرية: وإصلاح اختلالاتها، وتأهيلها لوظائفها الرسالية، على ضوء المنظور السنني الكوني الكلي لحركة الحياة الذي تطرحه الأكاديمية، وتحاول تعميم الوعي والنفع به على المجتمع والأمة والإنسانية[1].

فوضع المجتمع عموما والأسرة الجزائرية خصوصا بحاجة إلى تأهيل حضاري نفعي يعالج مختلف المشاكل والعراقيل التي يواجهها الفرد في كل من المستويين الداخلي والخارجي، وهذا ما يعطي له فاعلية أكثر في أداء رسالته الوجودية والوظيفية، ليكون الناتج شخصية حضارية متوازنة

**خاتمة:**

من خلال ماسبق نخلص إلى مجموعة من النتائج متمثلة في:

1. شخصية الدكتور الطيب برغوث العلمية ودورها في بثّ وعي سنني حضاري تجديدي.
2. الدور المحوري لمنظومة السننية الشاملة بكلياتها الأربع في التأصيل للفعل الحضاري.
3. مركزية منظومة الوعي السنني التسخيري في التأصيل لفقه النهضة الحضارية.
4. المسألة الثقافية والمعرفية ودورها في تكوين الشخصية الحضارية المتوازنة من خلال القراءة السننية الفاعلة.
5. ارتباط الفعل الحضاري للإنسان ودورته الوجودية والإنجازية بالوعي السنني التسخيري.

**أهم التوصيات:**

1. ضرورة الاهتمام بفكر الدكتور الطيب برغوث السنني وتفعيله في معالجة مشكلات الحضارة.
2. التأصيل العملي لمنظومة السننية الشاملة وربطها ببناء وتكوين الشخصية الحضارية المتوازنة.
3. ضرورة تفعيل مقتضيات الوعي السنني التسخيري لإنجاز حركة الاستخلاف البشري الفاعلة.
4. التفعيل العملي المنهجي التكاملي الشمولي لمعالم منظور السننية الشاملة في التأصيل لفقه النهضة الحضارية.

(1) الطيب برغوث، المرجع نفسه، ص84.

## قائمة المصادر والمراجع


1. الطيب برغوث، نحو أكاديمية وطنية لتنمية المعرفة والثقافة السننية دعوة لبناء ثقافة النهضة، دار النعمان، الجزائر، 2017.

2. الطيب برغوث، مدخل إلى فقه منهاج الإصلاح في السيرة النبوية، دار النعمان، الجزائر، 2019.

3. الطيب برغوث، التجديد الحضاري والعمق الإنساني للإنسان، دار النعمان، الجزائر، 2017.

4. الطيب برغوث، حركة المداولة الحضارية وشبكة القوانين الكلية المؤثرة فيها منظور سنني قرآني مقاصدي، دار النعمان، الجزائر، 2019.

5. الطيب برغوث، مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية على ضوء نظرية المدافعة والتجديد، دار النعمان، الجزائر، 2019.

6. الطيب برغوث، مدخل إلى أصول منظور السننية الشاملة، دار النعمان، الجزائر، 2019.

7. الطيب برغوث، مدخل سنني إلى النظرية الكلية في الفقه العمراني الحضاري في ضوء القرآن الكريم، دار النعمان، الجزائر، 2017.

8. الطيب برغوث، التجديد الحضاري وقانون النموذج، دار النعمان، الجزائر، 2017.

9. الطيب برغوث، بناء الأسرة المسلمة طريق النهضة الحضارية، دار النعمان، الجزائر، 2017.

10. عيسى بوعافية، هؤلاء علموني، تقديم نجيب بن خيرة، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2020م.

11. عبد الله لعريبي، تعريف عام بأكاديمية الثقافة السننية للتجديد الحضاري.

12. عمّار رقبة الشرفي، ترجمة المفكر الجزائري الطيب برغوث، المكتبة الجزائرية الشاملة، Shameladz.net، 2023/02/25م.

13. مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة: عمر كمال المسقاوي وعبد الصبور شاهين، دمشق، دار الفكر، ط17، 1439هـ، 2018م.